بشكرها عند تجددها ومن ذلك مصنف الكتاب فيحسن
ان يلاحظ نعمة الله عليه ما هليه لذلك وو[...] هذا
البحث بحث ادق منه فنقول قد يقصر قوى العبد
عن ملاحظة الوصفين الخاص وهو هذا التجدد فى ذلك
الامر المتجدد والعام وهو النعم التى هو منغمس فيها
والاولى تضعيف القوى ماذكرناه من ملاحظة الخاص
وقد يقوى على الملاحظتين وذلك السعيد الذى
لا يغفل عن ربه طرفة عين بل هو بالمرصاد لما يأتى من
قبله والاحسن لهذا السعيد ملاحظة النعمتين فان
فى ملاحظة احديهما اعراضا وسكوتا وغفلة عن الاخرى
وذلك نقص والشافعى رحمه الله ع كان من اقويا العباد
فكانه لاحظ النعمتين فلذلك جا بالجملة الاسمية بخلاف
غيره منا فانه قوانا يضعف عن هذا الاستعداد التام
لا يقال لسنا عاجزين عن الاتيان بالجملة الاسمية لانا نقول
لهذا القايل انت فى واد ونحن فى واد لانا لا نعنى
بالملاحظتين ارادة لفظها على اللسان بل امتلا القلب
بهما بحيث يستغرقان القلب ولا يستغرقهما القلب واما
التلفظ المحض فذلك لا نخفل به وهو نقص يحتاج الى
الاستغفار والى ذلك الاشارة بقول رابعة العدوية
رضى الله عنها استغفارنا يحتاج الى استغفار ولا يلزم
من كون الحمد والاستغفار المحدوث عن حضور القلب نقصا
بالنسبة اليهما مع الحضور وان لا يكون فعلهما قربة بل
التلفظ وان لم يكن معه حضور خير من الصمت والى ذلك

الاشارة

الاشارة بقولنا فى التصرف من جمع الجوامع واحتياج استغفارنا
لا يوجب ترك الاستغفار وهو جواب سوال مقدر تقديره
اذا احتاج استغفارنا الى استغفار فهلا وجب الجواب
ماذكرناه من انه خير من الصمت فاحتياجه اليه لا يوجب
الصمت عنه فى اضافة الاستغفار لنا حيث قلنا استغفارنا
ولم نقل الاستغفار ما يفهم ان المحتاج الى الاستغفار
هو استغفارنا واستغفار امثالنا لا الاستغفار الخاص
من عباد الله الذين اذا استغفروا امتلا القلب باستغفارهم
ووافق ضميرهم لسانهم ولسانهم فعلهم اذا عرفت هذا
فهمت السر فى العدول عن الاسمية الى الفعلية من ضعيف
القول فى مقام الربوبية وعند هذا المنهى عنه يشتمل على
دقيقة وهى انه اذا تعارض الاستغفار والحمد مع الحضور
فى الامر الخاص المحمود عليه او المستغفر منه مع التلفظ المطلق
بلا حضور فقد يقول السادى فى العلم الاطلاق اولى من حضور
شى والغفلة عن غيره وما يدرى المجهول ان الحضور ولو طرفة
عين خير من الغفلة فاعلم ان الحضور ولو لامر خاص خير من
لا حضور وان كان مع العموم سمعت الشيخ الامام سقى الله
عهده يقول ينبغى للمسكين الواقف بين يدى ربه فى الصلاة
اذا ركع او سجد ان يتامل قوله خشع لك سمعى وبصرى سجد
وجهى ويعلم ان هذه جمل خبرية والمصلى يناجى الله تعالى
فلينظر اهو صادق فيما يقول من خشوع سمعه وبصره وعظامه
وشعره ام كاذب فى هذا المقام بين يدى رب الارباب وقد
يصعب الجواب عن هذا السوال شرح موضع اخر من الكتاب

Copyright © King Saud University